الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى   أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عن سعيد بن زيد ، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أَرْبَى الرِّبَا شَتْمُ الأَعْرَاضِ »

السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي :

حُرمة الأعراض عظيمةٌ في الإسلام، لذا فمن أعظم الظلم: التجنِّي على أحدٍ من المسلمين، أو التعرُّض له وفق عواطف عمياء، وتبعيَّةٍ بلهاء، فقد صحَّ عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: «الربا اثنان وسبعون بابًا، أدناها مثل إتيان الرجلِ أمَّه، وإن أربى الربا استطالة الرجل في عِرْض أخيه»، وفي حديثٍ آخر: «أربى الربا شتم الأعراض».

فالواجب على من يخاف مقام ربه ويخشى المُثول بين يديه: البُعد عن الخوض مع الخائضين بقيل وقال، وألاَّ يُشغل نفسه بما يخدش دينه، ويُعرِّضه لغضب ربه؛ ففي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وأبو داود أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «من قال في مؤمنٍ ما ليس فيه أسكنَه الله رَدْغَة الخَبال حتى يخرج مما قال».

وليتذكَّر المسلم أن الله سائلُه عن سمعه وبصره وفؤاده، وعما قاله، اعلم أن الله رقيبٌ عليك، شهيدٌ على فعلك وقولك، واعلم أن الحق في الدنيا والآخرة في انتصارٍ وعلوٍّ وازدياد، والباطل في انخفاضٍ وسَفالٍ ونفاد، والبُهت والزور وإن علا وارتفع في الآفاق، وشاع بين المسلمين فهو آخِذٌ صاحبَه إلى الهاوية، ومُردٍ به إلى سوء العاقبة في الدنيا والآخرة، فعلينا جميعًا الالتزام بالمعيار الشرعي الذي جاء به نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم –، جاء به في كل شيء، وفي الأخبار، وعلينا جميعًا مراعاة العزيز الجبار.

هل فضائح الناس والتشهير بأعراضهم أصبح شيء هين لهذه الدرجة؟ ألم يسمع هؤلاء بقول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النور:23]، هل يقوى هؤلاء على الطرد من رحمة الله في الدنيا قبل الآخرة، هل يقوون على العذاب العظيم يوم القيامة؟

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربى الربا شتم الأعراض» (السلسلة الصحيحة:1433)، لقد جعل الحبيب المصطفى الخوض في العرض من الربا وهو أكل المال الحرام، وقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم عند الحديث إما أن نقول خيرًا أو نصمت، بل جعل ذلك من الإيمان بالله واليوم الآخر ففي الحديث: «من كان يؤمن بالله واليومِ الآخرِ فليقُلْ خيرًا أو ليصمُتْ» (صحيح البخاري:6475).

أنت يا من تخوض في أعراض الناس وتنشرها وتهتك سترهم.. هل أنت خالي من الذنوب والعيوب، ولا تخاف أن يفضحك الله كما تفضح غيرك لهوى في نفسك؟ ألا تعلم أن من يتتبع عورات الناس ويفضحهم فإن الله يفضحه ولو في عقر داره.. ألم تسمع بحديث الحبيب عليه الصلاة والسلام وهو يقول: «يا مَعشرَ مَن أسلَمَ بلِسانِه ولم يُفضِ الإيمانُ إلى قَلبِه، لاَ تؤذوا المسلِمينَ ولاَ تعيِّروهم ولاَ تتَّبعوا عَوراتِهِم، فإنَّهُ مَن يتَّبِعُ عورةَ أخيهِ المسلمِ تتبَّعَ اللَّهُ عورتَهُ، ومَن يتَّبعِ اللَّهُ عورتَهُ يفضَحْهُ ولَو في جَوفِ رَحلِهِ» (صحيح الترمذي:2032).

فالاسلام حرص على إضفاء الستر وحماية الاعراض بما لامزيد عليه وحذر من انتهاك الاعراض بالباطل حتى ان النبي سوى عرض المسلم في الحرمة بدمه وماله حيث قال في حجة الوداع .ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هدا.

نصائح للتخلص من عبارات والفاظ الشتم والسباب:

1- لاحظ ان السب والشتم يحدث ضررا.. لن تكسب اي جدال بالسب والشتم ولن تبرهن على ذكائك ولباقتك

2- ابدا بالتخلص من عبارات والفاظ السباب العرضية.. تظاهر بان جدتك او ابنتك الصغيرة تسترق السماع لما تقول من فوق كتفك

3- فكر بصورة ايجابية .. السب والشتم مقترنان بسلوك سلبي.. السلوك الايجابي لا يعني التخلص من السب والشتم فحسب، بل يؤدي الى تهذيب شخصيتك ويجعلها اكثر اشراقا

4- حاول التدرب على الصبر. عندما تقف في صف او تعلق في زحمة السير اسال نفسك: هل التاخر لدقائق اضافية معدودة يعني شيئا؟ اذا كنت متاخرا بالفعل حاول ان تهديء نفسك، لانه ليس هناك مايمكن ان تفعله ازاء ذلك

5- تكيف مع الوضع الذي انت فيه ولا تسب ولا تلعن نحن نعيش في عالم غير كامل ، والكمال لله وحده عز وجل.اذا كانت الامور تسير في الاتجاه الخاطيء وتتعطل كل يوم علينا ان نعمل على حلها بطريقة او باخرى ولكن اعلم ان السباب واللعن لن يساعدا جهودنا للحل.

6- استخدم كلمات والفاظا بديلة (بدلا من كلمات السب والشتم) استخدم كلمات مثل (الله المستعان) (سبحان الله) (وفقك الله) (جزاك الله خيرا) وهكذا من الالفاظ والعبارات المحببة للنفس والتي تجلب الرضا والسرور والاجر

7- عبر عن رايك بصورة مهذبة، اذا انتقدك شخص ما لا تسارع الى سبه وشتمه بل حاول ان تصرفه بطريقة لبقة

8- اعمل جاهدا على التخلص من هذه العادة السيئة (ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش القول) وتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)) وفقني الله وأياكم لما يحب ويرضى وصالح القول والعمل وأبعدنا واياكم عن فاحش القول والعمل .

الفوائد :

1- الواجب على من يخاف مقام ربّه ويخشى المُثولَ بين يديه البُعد عن الخوض مع الخائضين بقيل وقال، وأن لاَّ يُشغلَ نفسه بما يخدِش دينه ويُعرِّضه لغضب ربه.

2- تتبُّع العيوب والعورات، وتقصُّد النقائِص والهِنات والعثَرات سُلوكٌ رثٌّ هدَّام، وخُلُق أهل اللُّؤم والآثام، مُحادٌّ لشرع الله – عز وجل – وهديِ رسوله – صلى الله عليه وسلم.

3-إن الخائِضَ في أعراض المُسلمين، وعلى وجهٍ أشدُّ وأخصُّ الجِلَّة المرمُوقين، من وُلاة الأمر والعُلماء والمُصلحِين، حالُه في إدبارٍ عن الله وإعراضٍ، مُيسَّرٌ للعُسرى، لا يعرِفُ لذوِي الفضل حمدًا ولا شُكرًا، ولا مقامًا ولا قدرًا.

4-لا ريب أن من مقاصد رسالة الإسلام تهذيب الأخلاق، وتزكية النفوس، وتنقية المشاعر، ونشر المحبة والألفة وروح التعاون والإخاء بين المسلمين.. قال النبي : { إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق } [رواه أحمد والطبراني].

5-إذا سب الإنسان أو لعن مسلماً فقد آذاه، والله تعالى يقول: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا [الأحزاب58].

6-كان سلف الأمة أحرص منا على الخير، ولذلك كانوا يتحاشون السبّ واللعن، ويطيبون ألسنتهم بذكر الله وشكره ودعائه والثناء عليه وتلاوة كتابه.

7-ظلم العبد المسلم وانتهاك عرضه لا سيما إذا كان من دعاة الحق والسنَّة من أشد أنواع الظلم بل أشد حرمة من الربا.

8-أنَّ أعراض المسلمين حفرةٌ من حُفر النار، كما قال التقيُّ ابن دقيق العيد، فإياك أن تقف على شَفيرها. واعلم أنّك إن جَرحتَ مسلمًا بغير تثبُّت ولا تحرُّز أقدَمتَ على الطعن في مسلمٍ بريءٍ من ذلك، ووسَمْتَه بميسَم سوءٍ سيَبقى عليه عارُه أبدًا، ويبقى عليك إثمُه أبدًا.

9-عقوبة السب والشتم، والطعن واللعن، والفحش في القول يكون يوم القيامة، الطرح في النار ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم موصياً أحد الصحابة: (اتق الله! ثم قال له: وإن امرؤٌ شتمك وعيرك بأمر ليس هو فيك، فلا تعيره بأمر هو فيه، ودعه يكون وباله عليه، وأجره لك، ولا تسبن أحداً).

10-(سباب المسلم فسوق) أي: يخرج عن طاعة الله تعالى، وقال: (ساب مؤمن كالمشرف على الهلكة) وقال: (المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان)، وقال صلى الله عليه وسلم: (أربى الربا شتم الأعراض) .. (أتدرون من المفلس؟ إن المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا... الحديث) وفي آخره: (فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، حتى إذا فنيت حسناته، أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار). إذاً: عقوبة السب والشتم، والطعن واللعن، والفحش في القول يكون يوم القيامة،الطرح في النار.

11-إن حماية أعراض المسلمين، والمحافظة على سمعتهم، وصيانة كرامتهم، مطلب من مطالب الإسلام، وغاية من غاياته، ولهذا فالشرع يسد الباب أمام الذين يلتمسون العيب والنقيصة للبشر، فيمنعهم من أن يجرحوا مشاعرهم، ويلغوا في أعراضهم، ويحظر أشد الحظر إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، ويحرم القذف تحريماً قاطعاً ويجعله كبيرة من كبائر الذنوب.

12-عدم مجالسة من يغتاب المسلمين مع نصيحته والإنكار عليه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)) فإن لم يمتثل بعد ذلك فاترك مجالسته؛ لأن ذلك من تمام الإنكار عليه.

والله اعلم ......

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أرْبَى الرِّبَا شَتْمُ الأَعْرَاضِ





أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز